السنة السابعة عشرة
١٨ / شعبان المعظم / ١٤٤٢هـ
١ / ٤ / ٢٠٢١م
٨٢٤

الخميس

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

إعداد / زينب علي

أطفالنا وحب الله تبارك وتعالى

بعد أن يولد الطفل ويبدأ بالرضاعة والنمو يكون أشد استقبالاً لمتغيرات الحياة من الشاب البالغ؛ لأن الوليد يكون مثل الصفحة البيضاء الجاهزة لاستقبال خطوط الكتابة، بينما يكون الشاب البالغ قد أوشكت قناعته على الاكتمال، فيصبح من الصعب تغييرها أو محوها.

ومع زيادة نمو الوعي عند الطفل يجب أن نحرص على أن نَذكُر الله تعالى أمامه دائماً، ونسعى إلى أن يكون لفظ الجلالة ملامساً لسمعه حتى يحفظه، ويصبح من أوائل مفرداته اللغوية، وإذا أراد أن يحبو، وصار قادراً على النطق، فيجب أن نأخذ بيده ونريه أننا نريد أن نرفعه، فنقول: "يا لله، يا رب، يا مُعين.."، ونحاول أن نجعله يردّد معنا، وإذا أصبح أكثر قدرة على التلفظ بالكلمات علّمناه الشهادتين وردّدنا أمامه أسماء الأئمة عليهم السلام حتى يعتادها، لذا نراه يَسأل عن معناها حين يستطيع الكلام.

وفي عمر السنتين إلى ثلاث سنوات يكون الطفل في هذا العمر متفتح الذهن، مما يدعونا إلى تحفيظه بعض قصار السور كالفاتحة، والعصر، والكوثر.. وذلك حسب قدرته على الحفظ. وكذلك "اللهُ ربي، محمدٌ صلى الله عليه وآله نبيي، والإسلامُ ديني، والكعبةُ قبلتي، والقرآن كتابي، والإثنا عشر معصوماً أئمتي، والصيام حصني، والصَدَقة شفائي، والوضوء طَهوري، والصلاة قرّة عيني، والإخلاص نيّتي، والصِّدق خُلُقي، والجَنَّةُ أملي، ورضا الله غايتي..

وكلما زاد وعيه وإدراكه ردّدنا أمامه أن الله تعالى هو الذي رزقنا الطعام، وهو الذي جعل لنا الماء عذباً ليروي عطشنا، وكل ما نملكه فالله تعالى هو الذي رزقنا إياه.. لذلك فهو جدير بالشكر، وأول شكر له هو أن نحبه ولا نغضبه.

وإذا جلسنا إلى الطعام قلنا بصوت يسمعه: "بسم الله الرحمن الرحيم"، وإذا انتهينا قلنا: "الحمد لله ربّ العالمين"، وكذلك إذا شربنا، وإذا اضطجعنا وإذا قمنا من النوم.. حتى يعتاد الطفل ذلك ويردده بنفسه دون أن نطلب منه ذلك.

ومن المفيد أن نربط كل جميل من حولهم بالله تعالى، فالوردة، والنحلة، والفراشة، والقمر، وغيرها من مخلوقات الله تعالى.. كما يجب أن نربط كل خُلُق جميل بالله تعالى، فالله تعالى يحب الرحمة والرفق والعدل والجمال والنظافة.. ويجب ان نقرّب إلى أذهانهم فكرة وجود الله سبحانه مع عدم إمكانية رؤيته في الدنيا، فهناك أشياء نحسها ونرى أثرها ونستفيد منها دون أن نراها كالهواء والكهرباء والعطر..

المرأة تتصدى فتنجح

الشيخ مقداد الربيعي

لقد قصّ القرآن الكريم بعض الأحداث ومعالم الحياة لأقوام وأشخاص من الأمم والمجتمعات السابقة، ولم يكن الهدف من هذه القصص تدوين التاريخ ولا التسلية، بل هو التعليم بذكر القدوة العملية في مجال الخير، وذكر أمثلة الانحراف والشر للتحذير منها. فهي أمثلة للعمل والاتباع وليست لمجرد المعرفة النظرية.

كما أن هذه القصص تمثل موقف الإسلام لموقع المرأة في نظام القيم والحقوق والواجبات، لذا فمن المهم التعرّض لنماذج ممن ذكرهنّ القرآن الكريم كأمثلة للإقتداء، وقد عرض لذكر جملة من النساء اللّاتي قمن بأدوار بارزة في مجتمعاتهن في مسيرة الإيمان والإصلاح، وقد حفلت التوراة والإنجيل بشواهد أخرى لا ريب في صدق بعضها وسلامة ما ورد في شأنها من التحريف.

وقد حفل تاريخ الإسلام في عهد النبي صلى الله عليه وآله والمعصومين عليهم السلام والتابعين بنماذج من النساء المسلمات اللاتي قمن بأنشطة تعبر عن مواهبهنّ وكفاءتهنّ، كامرأة فرعون والسيدة مريم وابنتي شعيب وبلقيس ملكة سبأ، ففي الوقت الذي قمن فيه بأعمال كبرى ومارسن أدواراً قيادية في شعوبهن ضاهين فيها الرجال ممن تصدوا للقيادة في شعوبهم، كنّ في الوقت نفسه مثالاً للانضباط والكمال في نطاق الأسرة والأمومة والزوجية.

وإذ نتلمس عن سبب هذه المواهب والكفاءات فيهنّ، فإنا نجدها في الحصول على فرص الرجل في التربية والجو الاجتماعي وتيسير الحصول على الخبرات العملية المناسبة، والثقافة والتعليم المناسبين.

إن كل ذلك أدى إلى ظهور المواهب والكفاءات العقلية والنفسية والزوجية الموجودة في المرأة بحسب الفطرة وأصل الخلقة، وتكاملها بحيث تتوازن في شخصية المرأة، كما يحدث ذلك بالنسبة للرجل الذي تتاح له هذه الفرص.

والنسوة اللاتي ذكرهنّ القرآن الكريم كأمثلة قد قمنَ بأنشطة وتولّينَ مسؤوليات في الحياة العامة، منها السياسي ومنها الاجتماعي والثقافي، فلم يقتصر دورهنّ على الحياة العائلية والأمومة والزوجية، والعبادة والنشاط الروحي.. بل قد قمنَ بهذه الأنشطة بما هنّ نساء يمثلنَ صنف المرأة لا استثناء من هذا الصنف..

ولهذا؛ جعلهنّ الله تعالى مثلاً للذين آمنوا رجالاً ونساءً.

.

صور من المناجاة الشعبانية

د.عبد الباقي خلف

- قبول العذر..

لو كنت تدير عملاً، وقصَدكَ (محتاج) للعمل، فقبلت تشغيله رأفة بحاله لا لحاجة منك إليه بجهد أو خبرة أو مهارة.. وفوق ذلك لم يكن يجد مسكناً، فكان يتخذ من نفس مقر العمل مسكناً له!! لكنه لم يكن يقابل فضلك كله بالشكر أو الرضا، فكان يكثر التقصير بواجبه مراراً، ويسيء للعمل وللعاملين من حوله، فتستدعيه، فيدخل إليك ليعتذر، ويتكرر ذلك الموقف مرة بعد أخرى. لم تعد مقتنعاً باعتذاره حتى صرت تقبل عذره! لا لأنك راض عنه أو محتاج إليه أو مقتنع بعذره.. بل لأنك تعلم أنه لا يجد بديلاً عن قبولك عذره، فأنت له المسكن والمعاش، وتلك مروءة الكريم في قبول العذر.

تلك الصورة لخصها إمام الموحدين عليه السلام في المناجاة الشعبانية بقوله: «إلهي اعْتذاري إلَيْكَ اعْتذارُ مَنْ لَمْ يَسْتَغْنِ عَنْ قَبُولِ عُذْرِه، فَاقْبَلْ عُذْري، يا أكْرَمَ مَن اعْتَذَرَ إلَيْه الْمُسيئُونَ».. فليس لي حيلة أخرى، فأنا على أرضك أتقوّى من رزقك، وأنفاسي بين يديك.

وهو نفس المعنى المروي عن نبي الله موسى عليه السلام في الحديث: «يا موسى؛ إذا مات العبد لم أنظر إلى كثرة معاصيه، ولكن أنظر إلى قلة حيلته»..

وهي نظرة الكريم للمحتاج، قبل أن تكون نظرة الحاكم العادل للعبد المقصّر.

لك العتبى يا رب مرة بعد أخرى حتى ترضى..

- قرار التوبة..

رغم ضعف موقف المذنب إلا أن واحدة من نقاط القوة القليلة التي تبقى بين يديه هي إقراره الذاتي بالإنابة والاعتذار.. فحتى القانون الأرضي جعل الاعتراف بالذنب وتسليم النفس للقانون فضيلة تسهم في تخفيف المحكومية.

لكن الأمر مختلف في المناجاة الشعبانية؛ فحتى قرار التوبة والاعتذار لم يكن ذاتياً من قبل المقصّر التائب وليس له فضل فيه، بل هو بمساعدة ومعونة وتوفيق ومحبة من الحاكم الرؤوف نفسه!!

فهاهو سيد المؤمنين يقول في مناجاته الشعبانية: «إلهي لَمْ يَكُنْ لي حَوْلٌ فَأنْتَقِلَ بِهِ عَنْ مَعْصِيَتِكَ إلّا في وَقْت أيْقَظْتَني لِمَحَبّتِكَ»..

وقوله عليه السلام هذا متوافق مع قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾، فالتوبة منه تعالى قبل أن تكون موجهة له.

لله درّك يا أمير المؤمنين..

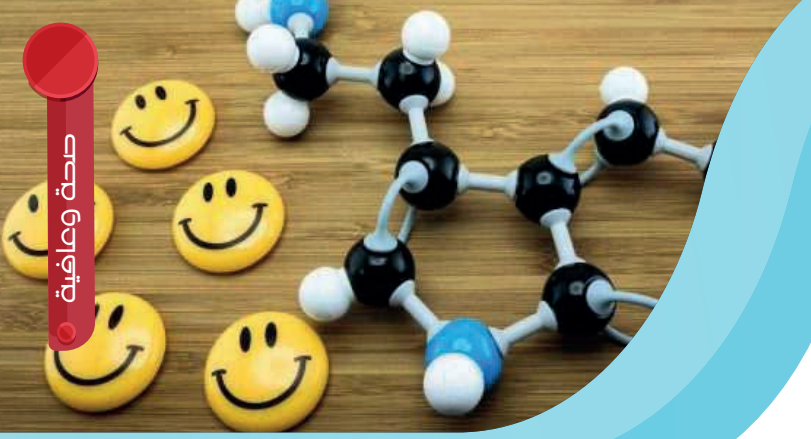

هرمون السعادة

هل يعقل أن يكون هناك هرمون في الجسم يؤثر على مدى سعادتك في الحياة؟ فما هو هرمون السعادة هذا؟ على الرغم من أن هذا المصطلح بات شائعاً في الآونة الأخيرة، إلا أنه لو بحثت حول هرمون السعادة، ستجد أن الأبحاث قد تناولته أحياناً على أنه هرمون السيروتونين وفي أحيان أخرى على أنه الإندروفين!! لكن في الواقع هناك مجموعة من الهرمونات والنواقل العصبية الكيميائية المسؤولة عن شعورنا بالسعادة، أهمها: السيروتونين، والإندروفين، والدوبامين، والأوكسيتوسين.

هل تتخيل أن يكون شعورك العظيم بالسعادة ما هو سوى مواد كيميائية في جسمك؟ إن كان الأمر كذلك قد تكون السعادة أقرب إليك مما تتخيل!!..

فلنتعرف على كل واحد من هذه الهرمونات:

١- السيروتونين (Serotonin): يرتبط السيروتونين بالأساس مع الشعور بالثقة بالنفس والإنتماء، حيث أن إفرازه يعزز هذين الشعورين، كما يعتبر السيروتونين من مضادات الاكتئاب الأكثر شيوعاً، كما يساهم في علاج اضطرابات الأكل، والهلع، والوسواس القهري واضطراب الكرب التالي للصدمة.

٢- الإندروفين (Endorphins): قد يكون الإندروفين من أكثر الهرمونات المعروفة في السياقات العامة بين البشر، تنتجه الغدة النخامية وهو معروف بالأساس كمضاد الألم، وأكثر محفزات إفراز الإندورفين في أجسامنا هي ممارسة النشاطات البدنية الشاقة، والعلاقات الزوجية..

يذكر أن رياضة الركض بشكل خاص ترفع من مستوى إفراز الإندورفين، بالإضافة إلى الوخز بالإبر.

٣- الدوبامين (Dopamine): يرتبط هرمون الدوبامين بشكل وثيق مع شخصية الفرد، حيث تشير الأبحاث إلى كون الأشخاص ذوي الشخصية المنفتحة يحظون بمستويات أعلى من الدوبامين من أولئك الإنطوائيين.

ويسمى هذا الهرمون أيضاً بهرمون التحفيز والنجاح، بالإضافة إلى هرمون المكافأة، حيث أنه هو الذي يحفز الشخص على القيام بالخطوات الجريئة ويعطيه شعور الحماس.

٤- الأوكسيتوسين (Oxytocin): هل سبق لك أن سمعت أو شعرت أن العناق يزيد من السعادة؟ الأوكسيتوسين يسمى أيضاً بهرمون الحب أو هرمون العناق، حيث يمكنك تعزيز إطلاق الأوكسيتوسين عند معانقة أحبائك، فهو الذي يبني علاقات قوية وصحية..

ما زالت الأبحاث اليوم تدرس مدى تأثير هذا الهرمون على الرجال والنساء، إن كان متساوياً أم متفاوتاً، إلا أنها لا تشكك بتاتاً بكونه تأثيراً موجوداً وقائماً، والعالم الرقمي اليوم يحرمنا من هذه المودة الجسدية ويجرد العلاقات بسبب هذا البعد، هذا ما يجعل الأخصائيين ينصحون بالمحافظة دائماً على مساحة خاصة من حياتنا للعلاقات الأسرية والاجتماعية المحسوسة والحقيقية.

العقل التجريبي

قال الإمام علي (عليه السلام):

رأي الشيخ أحب إلي من جلد الغلام

غرر الحكم ودرر الكلم: ح 14

إعداد / علي الأسدي

على الرغم من أن لعمر الانسان مدخلية في زيادة عقله كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: «يزيد عقل الرجل بعد الأربعين إلى خمسين وستين، ثم ينقص عقله بعد ذلك» (الاختصاص: ص٢٤٥)، إلا أن ذلك ليس على نحو العلة التامة، إذ يمكن للعقل أن يبقى شاباً وقوياً وإنْ شاب الإنسان وضعف جسمه، وتقدم في السن ووهن عظمه، فالعاقل لا يشيب عقله ولا تنتقص الشيخوخة من قوته بل وقد يزداد طاقةً وحيويةً، لذا ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «رأي الشيخ أحب الي من جَلَد الغلام» (نهج البلاغة: حكمة ٨٦)، وفي رواية أخرى: «... من حيلة الشباب» (بحار الأنوار: ج٧٢/ص١٠٥).

وأما من لم يوفر أسباب صقل عقله في مرحلة الشباب فإنه بلا شك يضمحل عقله في مرحلة الشيخوخة. وليس تقدم العمر هو العامل الوحيد في نقصان العقل بل إن النصوص الشرعية أشارت إلى عوامل عديدة أخرى أهمها:

أولاً: التعلّم: فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: «مَن لم يصبر على ذلّ التعلّم ساعة بقي في ذل الجهل أبداً» (بحار الأنوار: ج١/ص٩٤).

ثانياً: التوبة: وعنه عليه السلام أيضاً: «من لم يرتدع يجهل» (غرر الحكم ودرر الكلم: ج١/ص١١٨).

ثالثاً: التقوى: فقد كتب إمامنا الباقر عليه السلام إلى سعد الخير: «بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فإني أوصيك بتقوى الله فإن فيها السلامة من التلف والغنيمة في المنقلب إن الله (عزّ وجلّ) يقي بالتقوى عن العبد ما عزب عنه عقله ويجلي بالتقوى عنه عماه وجهله» (الكافي: ج٨/ص٧٣).

إذن التوبة هي سبب للتوفيق الإلهي الذي يؤدي فيما يؤدي إليه من إكمال العقل.

رابعاً: الوقوف عند الشبهة: وقال عليه السلام: «لا ورع كالوقوف عند الشبهة» (وسائل الشيعة: ج١/ص١٦٢).

فإن الوقوف عند الشبهات سبب من أسباب التوفيق الإلهي بلا شك.

خامساً: الاعتراف بالجهل: كما روي عن الإمام علي عليه السلام: «غاية العقل الاعتراف بالجهل» (غرر الحكم ودرر الكلم: ج١/ص١).

إذ الاعتراف بالجهل يدفع الإنسان دوماً إلى مزيد من بذل الجهد واكتساب المعارف.

مما تقدم يتضح جلياً أن العقول لا تقاس بالأعمار؛ لأن كلاً من زيادتها ونقيصتها منوطٌ بالعديد من العوامل والتي تقدم ذكرها..

سبب عداوة الشيطان للإنسان

إعداد/ علي عبد الجواد

يقول كاتب قصتنا لهذا اليوم لقد تخيّلت بأني التقيت الشيطان اللّعين وأجريت معه هذا الحوار، فسألته عن سبب عداوته للإنسان:

فقال إبليس: بعد نفخ الروح في آدم جاء أمر الله بالسجود لآدم تكريماً له واعترافاً بمقامه الرفيع، ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾.

ومن هنا بدأت قصة حقدي على الإنسان وعداوتي إياه. فقلت لله: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾.

وقلتُ: يا ربّ اعفني من السجود لآدم وأنا أعبدك عبادة لم يعبدك بها ملك مقرب ولا نبي مرسل.

ولكن الله قال لي: لا حاجة إلى عبادتك؛ إنما أريد أن أُعبَد من حيث أريد لا من حيث تريد أنت. وقال: ﴿إِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ * قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾. فقلت: يا ربّ!! أنت العدل الذي لا يجور، فما جزاء عبادتي إياك؟! فقال لي: سل ما تريد!! فنظرتُ لآدم نظرة أودعتها كلّ بغضي وحقدي، وقلت: لا يولد له مولود إلا ولد لي مثله، وأن أجري منهم مجرى الدم في العروق، ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وشمالهم. فقلت: ﴿رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾.

فقال: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾.

ثم قال لي: ﴿اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا﴾.

فاستدرت لأخرج من الجنة، ومازلت أنظر في وجه آدم، وقلت: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

فقال لي: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

وبدأت بالخروج وعاهدت نفسي حينها وأقسمت بربي: وعزتك وجلالك وعظمتك لا أفارق ابن آدم حتى تفارق روحه جسده.

فقال الله: وعزتي وجلالي وعظمتي لا أحجب التوبة عن عبدي حتى يغرغر بها. وخرجتُ من الجنة مطروداً من رحمة الله فسميت بإبليس!!.

- أفهم من كلامك أن إبليس ليس اسمك الحقيقي إنما كان لك اسم غيره؟!

- نعم لقد سميت من ذلك اليوم بـ(إبليس)؛ أي: العاصي اليائس من رحمة الله. و(الرجيم): المضروب المرجوم بالحجارة والمطرود من السماء ورحمة الله. أما اسمي الحقيقي فهو: (الحارث)، وكنيتي: (أبو مُرّة)..

* نفهم من قصتنا أن إبليس أظهر علناً عداوته للإنسان، إذن فالأجدر بنا أن نعاديه ولا نتّبعه أبداً.

(انظر: حوار صريح مع إبليس؛ سميح صالح)

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

تحت شعار

الإمام المجتبى عليه السلام

الوصي الكريم والسبيل القويم